محمود عباس (أبو مازن)

القدس موحّدة .. عاصمة لاسرائيل

قول قديم. . جديد. . وعمل قديم جديد. . ودوامة لا تنتهي. «القدس العربية» «القدس الشرقية» . . اهي عربية ام عبرية، اهي ضمن الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ ام ان «أل التعريف» المفقودة في مشروع كرادون لا تشملها؟ هل اصبح مشكوكا في امرها، في هويتها، في انتمائها، في معالمها وفي تاريخها؟

اهي القدس. . ام اورشليم. . ام يبوس؟ اهي حائط المبكى. . ام قبة الصخرة؟ هل نحن في شك من امرنا. . هل نحن واثقون من حقنا. . من يدري؟..

لقد وحدت اسرائيل، بقرار من حكومتها وكنيستها، القدس منذ عام ١٩٦٨، وطبقت على اهلها قوانينها وانظمتها وشملتهم «بعطفها» السامي تمييزا لهم ولها عن باقي الاراضي المحتلة التي يطيب لها ان تسميها تارة «بالمناطق» وطورا آخر بـ «السامرة ويهودا»، محاولة منها ان تعوّد الالسنة على نطقها والآذان على الاستئناس بها. ومرة بعد مرة، تصبح امرا واقعا؛ وما اكثر ما تعودنا ان نتقبل الامر الواقع. ويبدو ان الزمن كفيل بأن يعودنا ذلك. لان اسرائيل تطلق شعارا ما، وتقرن هذا الشعار بالعمل الدؤوب المستمر. . عندما اعلنت ضم القدس شرعت فورا في بناء الاحياء السكنية فيها، وجاءت بالمهاجرين والمهجّرين ليفوق عدد سكانها اليهود عدد سكانها العرب. . ليصبح فيها ثمانون الفا. . بينما لا يزيد عدد العرب عن سبعين الفا. واليهود في تزايد مستمر والعرب في تناقص مستمر. . والارض تقضم قطعة وراء قطعة، والزحف مستمر، والتهويد متواصل؛ ناهيك عما يحصل في بقايا الضفة والقطاع اللتين نثرت فيهما المستوطنات ضمن خطة امنية واقتصادية وبشرية، جعلت وجود العرب في هذه المناطق امرا يكاد يكون مستحيلا، بعد ان ضيقت عليهم الخناق ومنعت عنهم كل سبل العيش وتحكمت بالماء الذي يشربونه والهواء الذي يتنفسونه.

كل ما نفعله نحن، بيانات شجب واستنكار واعتراض ورفض وينتهي الامر بانتهاء